

تفسير السمعاني

@ 102 @ .

(^ لجة وكشفت عن ساقها قال أنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان □ رب العالمين (44) * * * * *) وما أشبهها شيئا كثيرا ، ثم أمر أن يلبس الماء غشاء من قوارير . وفي بعض الروايات : أنه اتخذ صحنًا من قوارير ، وجعل تحته تماثيل من الحيتان والضفادع ، وكان الواحد إذا رآه ظنه ماء . وروى أن سليمان - عليه السلام - أمر بسريره حتى وضع في وسط الصرح ، ثم دعاها إلى مجلسه ، فلما وصلت إلى الصرح ونظرت طنت أنه ماء ، فكشفت عن ساقها لتدخل في الماء ، فصاح سليمان : (^ إنه صرح ممرد من قوارير) ورأى ساقها ، وكان عليها شعر كثير . . وذكر بعضهم : أنه رأى قدما لطيفا وساقا حسنا وعليه شعر . . فإن قال قائل : لم طلب سليمان هذه الرؤية ؟ والجواب عنه من وجهين : أحدهما : أنه أراد أن يعرف صدق الجن وكذبهم ، والآخر : أنه أراد أن يتزوج بها ، فقصد أن ينظر إلى ساقها ، وقد كانوا قالوا : إن عليه شعرا . . وقد ذكر أهل التفسير : أن سليمان - عليه السلام - قال للشياطين : ما الذي يذهب الشعر ؟ فاتخذوا النورة ، وهو أول من اتخذ الحمام والنورة . . [وقوله : (^ فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقها قال إنه صرح [ممرد) . . أي : مملس ، وقيل : الممرد هو الواسع طولًا وعرضًا ، قال الشاعر : . (غدوت صباحا باكرا فوجدتهم % قبيل الضحا والبابلي الممرد) أي : وقوله : (^ [من قوارير] . قالت رب إني ظلمت نفسي) أي : بالشرك ، ويقال : إنها لما بلغت الصرح ووطنته لجة ، وهو ماء له عمق ، قالت في نفسها : إن سليمان يريد أن يغرقني ، وقد كان القتال أهون من هذا . . وقوله : (^ ظلمت نفسي) يعني ، بذاك الظن . . وقوله : (^ وأسلمت مع سليمان □ رب العالمين) ظاهر المعنى . وكل من أسلم